يقوم على أربع دعائم « ١ ــ الجهاز العسكري ومهمته تمكين القادرين على حمل السلاح في خدمة وطنهم . ٢ ــ الجهاز التنظيمي وهو على شكل اتحادات ونقابات تشمل العمال والفلاحين والطلاب والمهنيين الخ... ٣ ــ الجهاز السياسي وله مهام اعلامية ودعاوية . ٤ ــ الجهاز المالي وهو يشتمل على الصندوق القومي الفلسطيني وموارده من الشعب الفلسطيني والدول العربية والشعوب والدول الصديقة »(٤٨) .

بهذا التصور المحدد للمؤسسات المعبرة عن الكيان قام الشقيري بالدور الاساسي في اخراجه الى حيز الوجود . وفي ١٩٦٤/٥/٢٨ عقد مؤتمر فلسطيني في القدس حضره ٣٨٨ ممثلا منهم ٢٤٢ من الاردن و١٤٦ من سوريا ولبنان وغزة والخليج العربي والعراق اختارتهم لجان تحضيرية شكلها الشقيري من الفلسطينيين في هذه الاقطار(٤٩)، وفي جلسة العمل الاولى انتخب الشقيري رئيسا للمؤتمر بالاجماع فأعلن ولادة منظمة التحرير الفلسطينية وتحول المؤتمر الى مجلس وطني للمنظمة واختتم أعماله في ١٩٦٤/٦/٢ بعد ان أقر الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الاساسي للمنظمة والنظام الاساسي للصندوق القومي الفلسطيني .

مرحلة البناء ١٩٦٤ ــ ١٩٦٧

كانت السنوات الثلاث التي أعقبت قيام م.ت.ف. هي سنوات البناء ، ان لجهة ارساء المفاهيم الاساسية لمعنى الكيان من حيث هو تعبير عن الشخصية المستقلة للشعب الفلسطيني ووحدته القومية ، او لجهة اقامة المؤسسات والاوعية المادية التي تجسد الكيان بمعناه السابق تجسيدا محسوسا . لقد كان واضحا منذ المجلس الوطني الاول ومنذ اللحظة التي اعلن فيها عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية انه اريد ان يكون هناك تطابق كامل دون اي هامش من فراغ بين مقولتين : الاولى الشعب الفلسطيني من حيث هو وجود واحد ، والثانيه منظمة التحرير الفلسطينية ليس باعتبارها احدى المؤسسات التي أوجدها الشعب ، وانما من حيث هي **الشعب ــ في حالة التنظيم** . أي ان المعادلة الاساسية التي بنيت عليها المنظمة هي : **المنظمة = الشعب** . وقد توضح هذا القصد في النظام الاساسي للمنظمة الذي أقره المجلس الاول، فقد نصت المادة الاولى منه على ما يلي : « يشكل الفلسطينيون فيما بينهم وفقا لاحكام هذا النظام منظمة تعرف باسم م.ت.ف. » . ويلاحظ في هذا النص الذي اختيرت الفاظه بدقة ان مسؤولية تشكيل المنظمة تقع على الفلسطينيين جميعا وهذه المسؤولية مستمرة في الزمان وقد اوحى بهذه الاستمرارية اختيار صيغة المضارع من الفعل « يشكل » ، كما ان تعبير « فيما بينهم » يوحي بمعنى تعاقدي بين الفلسطينيين . ولتأكيد هذا القصد الذي اشرنا اليه نصت المادة الرابعة من النظام نفسه على ما يلي : « **الفلسطينيون جميعا أعضاء طبيعيون** في م.ت.ف. يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم . والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة » . وبذلك حققت هذه الوثيقة ، من ناحية نظرية ، المطابقة الكاملة بين الشعب الفلسطيني و م.ت.ف.

وهذه المطابقة وحدها هي التي اسقطت على م.ت.ف. معنى الكيان على الرغم من انه لم يرد هذا التعبير لا في ميثاق المنظمة ولا نظامها الاساسي ، فالكيان في الاصل معنى يتعلق بالشعب ، بوحدته القومية وبشخصيته المستقلة وباحساس الشعب بهما. والمبدأ الاساسي الذي انطلقت منه المنظمة هي وحدة الشعب الفلسطيني الكيانية ذات الشخصية الثابتة ، ففي الميثاق القومي الفلسطيني نصت المادة الخامسة على ان « الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الاباء الى الابناء » .